ترجمة المصطلح الطبي من الإنجليزية إلى العربية

Translation of Medical Term from English into Arabic

براهيم فارح، محمد الصالح بكوش

[1] جامعة البليدة2 (الجزائر)، b.fareh@univ-blida2.dz

[2] جامعة الجزائر2 (الجزائر)، mohamedsalah.bekkouche@univ-alger2.dz

تاريخ الارسال 2021/08/06...	تاريخ القبول 2022/07/03	تاريخ النشر 2022/12/15

الملخص

يركز هذا البحث على طرق وضع المصطلح الطبي في اللغتين الإنجليزية والعربية وكيفية نقل هذه المصطلحات خاصة من الإنجليزية إلى العربية معرجا في الوقت ذاته على ذكر أهم خصائص النص العلمي والنص الطبي محور هذا البحث. كما يسعى أيضا إلى إبراز قدرة اللغة العربية على مواكبة تطوّر العلوم الطبّية باستعمال التوليد والنحت والاقتراض وبالاعتماد على إحياء التراث اللغوي الطبّي الذي تطرّق إلى كافة العلوم الطبّية مكوّنا قاموسا مصطلحيا ثريا.

لقد توصّلنا إلى جملة من النتائج منها الأهمية القصوى التي يكتسبها المصطلح الطبي في فهم النص الطبي ومن ثم نقله نقلا سليما. إن تمكن المترجم من المصطلح يعني تمكنه من المفهوم الدقيق لحالتي الصحة والمرض عند الإنسان. إضافة إلى تمكنه من المصطلح الطبي،

Abstract

This research focuces on the way English and Arabic build their medical term ; and how medical term is transmitted mainly from English into Arabic. This without forget to mention the main characterestics of both scientific and medical term. Also, it, aims at showing at what extent Arabic can follow the development of medical science through building terms by the use of derivation, compounding, blending and borrowing as well as renewing old terms. This let the Arab translator to compile his own glossary.

We have concluded that medical term occupies the top position in understanding the complex medical concepts regarding whether the health of man or his illness ; which helps

considerably the translator in the translation process.. Moreover,the medical translator should satisfay some other conditions. The most enevitable condition is reading widely, carefully and continuously medical text in different topics to be familiar with in one hand ; and to enrich his own medical glossary in the other. Having the sense of communication and asking specialists in medical sciences for help in performing his translation is another condition that must be fulfilled.		يتعين على المترجم الطبي إيفاء بعض الشروط سيما القراءة الكثيرة والملمّة، والمتأنّية، والمتواصلة لمختلف العلوم الطبّية وفي مختلف المواضيع بغرض التأقلم مع هذا النوع من النصوص من جهة؛ وإثراء رصيده المصطلحاتي من جهة أخرى. ويضاف إلى هذا الشرط، شرط آخر يتمثّل في تمتّع المترجم بحس التواصل واستشارة أهل الاختصاص لإنجاز ترجمته.

Keywords :medical translation ; English medical terms ; Arabic medical term ; scientific text ; medical translator.		**كلمات مفتاحية:** الترجمة الطبّية؛ المصطلح الطبّي الإنجليزي؛ المصطلح الطبي العربي؛ النص الطبّي؛ المترجم الطبّي.

المؤلف المرسل: براهيم فارح، **الإيميل**:brahim.farah.tr@gmail.com

1. مقدمة:

تشهد الترجمة العلمية عموما والترجمة الطبية خصوصا في عصرنا الحالي تطورا كبيرا وشملت لغات عديدة موائمة مع التطور الهائل والسريع للعلوم. وقد زاد الاهتمام بالترجمة الطبية باعتبارها تُعنى بصحة الكائنات الحية عموما والإنسان بشكل خاص؛ ناهيك عن الأمراض الحديثة التي تظهر، ومنها ما يكون خطرها عظيم. لقد استفادت العلوم الطبية من تطور العلوم الدقيقة كالرياضيات والفيزياء والكيمياء؛ ومن تطور العلوم الإنسانية

والاجتماعية كعلم النفس خاصة وهو ما جعل النص الطبي يتجاوز كونه نصا حاملا لمصطلحات طبية وسياقات لغوية ومقامية طبيتين ورموز واختصارات ليصير نصا مشبعا بمصطلحات دقيقة تحمل مضامين دقيقة، مثل أجهزة الفحص البيولوجية والإشعاعية والسريرية، وأدوات الجراحة الدقيقة، وأجهزة العلاج الطبي أو نصا يحمل مصطلحات خاصة بعلم النفس ومضامين لا يدرك كنهها إلا المتخصص في هذا النوع من العلوم.

يقودنا هذا الامر إلى طرح الإشكالية الأساسية التالية: كيف يمكن للمترجم تجاوز الصعوبات الجمة والمعقدة التي يواجهها في نقل النص الطبي؟ وتتفرع من هذه الإشكالية تساؤلات أخرى وهي: ما هي الصعوبات التي يواجهها المترجم أثناء الطبية الترجمية؟ وما هي طرائق وضع المصطلح الطبي؟ وماهي الشروط الواجب توفرها في المترجم الطبي؟

2.النص العلمي:

إرتأينا قبل تناول النص الطبي ان نعرّج على النص العلمي باعتباره نصا عاما وشاملا فنوجز له تعريفا ونذكر مميزاته.

1.2.تعريفه:

يختص النص العلمي بدراسة الظواهر الطبيعية وتغيراتها للاستفادة منها أو للتغلب عليها. وهو يشمل عدة اختصاصات كالهندسة والطبيعيات والطب والكيمياء والرياضيات وعلم الفلك.

2.2.مميزاته:

يتميز النص العلمي بمميزات عديدة أهمها اعتماده الكبير على المصطلح والتراكيب المصطلحية التي تعد عصبه بحيث تفيد دقة وإيجازا وتداولا واسعا وتوسعا شكلا ومعنى من خلال الاشتقاق والتوسع في المعان. ومن أمثلة المركبات المصطلحية نذكر ضغط الهواء (air pressure) سفينة الفضاء (space ship). وترد بكثرة في النص العلمي الاختصارات كالمقتطعات الهجائية (initials)، مثل المختصر (IP) الذي يحيل إلى التركيب المصطلحي (Internet Protocol) ،بروتوكول الأنترنيت؛ والمقتطع الهجائي (acronym)، مثل المقتطع (Radar) الذي يحيل إلى العبارة المصطلحية(radio detecting and ranging)، و يقترض إلى العربية (رادار)؛ والترخيم (abbreviation) الذي يكثر استعماله في الكيمياء، مثل الاسم المرخم (Mg) الذي يشير إلى المصطلح (Magnesium) وهو عنصر المغنزيوم.

يتميّز النص العلمي أيضا باعتماده على خاصية الإلصاق في وضع المصطلح خاصة بالنسبة للغات اللاتينية واللغات الجرمانية ومنها الإنجليزية باعتبار اقتراضها من اللغتين اليونانية واللاتينية اللتين وضعتا أغلب المصطلحات العلمية لتطور العلوم في تلك الحضارتين في العصور القديمة. ومن أمثلة ذلك يمكن أن نذكر المصطلحات فوق سرعة الصوت(ultrasonic)، ومصطلح دون سرعة الصوت (infrasonic) والمصطلح مجهر فائق الدقة (ultramicroscope)، ويبرز بشكل كبير أهمية خاصية الإلصاق في إثراء اللغة الإنجليزية بالمصطلحات العلمية بحيث كلما تغيرت السابقة او اللاحقة او الجذر تولد مصطلح جديد بمفهوم جديد، وهناك من المصطلحات ما تحوي أكثر من سابقة أو لاحقة مثلما رأينا مع المصطلح (ultramicroscope) بحيث يحوي السابقة الأولى (ultra) بمعنى فوق، والسابق الثانية (micro) بمعنى مجهري، بينما يعني الجذر (scope) منظار ليعبر المصطلح ككل على جهاز المجهر فائق الدقة. واما اللغة العربية فقد حاكت في أحايين خاصية الإلصاق من خلال ترجمة اللواصق ترجمة حرفية مثلما رأينا في الأمثلة السابقة، وفي أحايين أخرى تستعمل المركبات الإضافية والوصفية والظرفية بالإضافة إلى تقنية الاقتراض وهي نقل المصطلح من اللغة الأجنبية نقلا حرفيا كالمصلح راديوم (Radium)، ويكثر استعماله في المصطلحات المنسوبة لأسماء العلم كالشخص أمبير (ampere)، مثل وحدة قياس التيار الكهربائي والمكان. وأما التقنية الأكثر استعمالا في توليد المصطلحات في العربية فهي تقنية الاشتقاق وهي صوغ كلمة من كلمة أخرى بحسب الصرف العربي، مثل المصطلح مَهْتف (telephone cabin) في علم الاتصالات ويعني مكان إجراء المكالمات الهاتفية وهو على وزن مَفْعل وقد اشتُق من الفعل هاتَفَ على وزن فاعَلَ بمعنى أجرى مكالمة هاتفية، والمصطلح هاتف على وزن فاعل وهو اسم الجهاز، وكذلك المصطلح مطياف (spectrometer.) على وزن مفْعال للتعبير على آلات القياس(الخضري،2015،ص79). والنوع الثاني من أنواع التوليد هو النحت الذي يقل استعماله بالنظر إلى عدم استساغته من ناحية الجرس الصوتي عموما وإن كانت بعض المصطلحات قد وجدت لها مكانا واستحسانا عند الناطقين بالعربية، مثل المصطلح كهرومغناطيسي (electromagnetic) الذي يتركب من الجزء الأول (كهرو) المنحوت من الكلمة (كهرباء) والجزء الثاني (مغناطيس). واما النوع الثالث فهو المجاز، مثل المصطلح (atom) وهو الذرة فقد

كان يطلق على النملة الصغيرة جدا ثم أُلحق مجازا بالمصطلح المتداول حاليا وهو الذرة لعلاقة بينهما وهي صغر الحجم إذ تعد الذرة أصغر عنصر بحيث لا يتجزأ.

يظهر طابع النص العلمي معقدا بالنظر إلى طبيعة موضوعه التي تتطلب إلماما واسعا بالتخصص عامة وبالموضوع في حد ذاته لاستعاب مفاهيمه (الديداوي،1992، ص184). كما أنه نص متجدد في محتواه فحقيقة اليوم غير حقيقة الغد وهو ما يتحتم على قارئ النص العلمي أن لا يكتفي برصيده المعرفي السابق ولكن عليه بتجديد معلوماته بالقراءة المتواصلة واستفسار المختصين لأن العلوم في تطور سريع ومذهل. ضف إلى ذلك كثرة استعماله للرموز والمعادلات الرياضية والكيميائية التي لا يدركها إلى اهل ذلك الاختصاص سيما في التخصصات الحديثة الدقيقة، مثل هندسة الطرائق والآلية وتكنولوجيا الإعلام والاتصال وتكنولوجيا علم الفضاء والتخصصات الطبية الدقيقة كالطب النووي والكيمياء الصناعية. وتزيد الجداول والرسوم البيانية والمخططات النص العلمي تعقيدا لغير المتخصص كالمترجم مثلا. ومن أكثر المخططات مقاومة للفهم، نجد مخطط السمع، ومخطط كهربائية الدماغ، ومخطط كهربائية القلب، ومخطط كهربائية العضل.

تتميز لغة النص العلمي باستعمال الفعل المضارع البسيط سواء كان مبنيا للمعلوم أو للمجهول باعتبار وظيفته الأساسية هي نقل الحقائق العلمية كما يبينه المثال التالي: Applying this theory when shows impressive results

(When scientists apply this theory, they will get impressive بدلا من الجملة results) ويضاف إلى هذه المميزات اللغوية تفضيل النص العلمي استعمال الأسلوب غير الشخصي لإبراز أهمية الفكرة وليس قائلها والتمكين من استعمال المبني للمجهول الذي يعد من أهم عناصر النص العلمي للغرض ذاته، أي التركيز على الحدث وليس على صاحب الحدث لأن الهدف هو خدمة البشرية وليس خدمة الذات. وقد استعنا بمثال لتوضيح الامر:(In completing the experiment,it was found that the steam engine is the biggest power source to drain deeper mines.) والتي تترجم على النحو التالي: بتمام التجربة تبين أن المحرك البخاري هو أكبر مصدر طاقوي لاستخراج المعادن الباطنية العميقة.

تُعدّ صيغة المبني للمجهول من اهم ميزات النص العلمي لأنها تتيح له التركيز على الحدث وليس على صاحب الحدث فما يهم القارئ هي الفكرة التي تجلب له خيرا أو تدفع عنه شرا فصاحب الحدث يكاد لا يذكر في النص العلمي بخلاف النص الأدبي الذي يركز على الشخصيات بأوصافها وعواطفها. كما يسمح استعمال المبني للمجهول في النص العلمي للكاتب بأن يكون موضوعيا بالقياس إلى التركيز على الحدث مثلما أشرنا إلى ذلك سابقا. ولعل وضع اللغة الإنجليزية على سبيل المثال–باعتبارها لغة العلوم الأولى– العنصر الذي يمثل الحدث في آخر الجملة تعبيرا عن أهميته من ناحية وعن كينونته بحيث تنطلق اللغة الإنجليزية من المعلوم إلى المجهول الذي يمثله الحدث من ناحية أخرى. وهو ما يدفعنا إلى القول بمدى أهمية صيغة المبني للمجهول التي لا تعتمد على العامل (agentless) إذ تستعمل بنسبة 81% مقارنة بصيغة المبني للمجهول المعتمدة على العامل (خليل،1999، ص256) التي تركز على الحدث وصاحبه في الوقت ذاته. وهو ما يجعلنا نجزم بشيوع استعمال صيغة المبني المجهول غير المعتمدة على العامل في النص العلمي. وعلاوة على ما ذكرنا من فوائد استعمال صيغة المبني للمجهول، توجد فائدة لا يقل شأنها في جعل النص العلمي متلاحما متناسقا وهي المحافظة على سلاسة وانسيابية الموضوع وعدم انقطاع سريان المعلومات والوقائع العلمية وكذلك تجنب التكرار الذي يسببه ذكر الفاعل في كل مرة.

يعتمد النص العلمي على الفرضية والحجة مستعينا بالمنطق لإقناع القارئ الذي عادة ما يكون متخصصا فلا يكترث للانفعالات والعواطف وإنما يُحكّم عقله في الحكم على فكرة معينة. ومن هذا المنطلق يتبين لنا أن قارئ النص العلمي هو قارئ مستهدف يدفع بالكاتب إلى الكتابة بدقة وباختصار وبأمانة. كما يتسم النص العلمي بالتعميم لأن القوانين العلمية موجودة لغير ذاتها فما يصلح في وضع معين يصلح في وضع آخر فهو يدرس أشياء ملموسة يمكن إثبات صحتها او نفيها من خلال تجريبها. ويبتعد النص العلمي عن استعمال الصور البيانية كالاستعارة والكناية والتشبيه والتي ترد بكثرة في النص الأدبي لأنه ينقل حقائق علمية مثبتة أو قيد الإثبات أو النفي، وهو في ذلك يتعقب الدقة في المعنى، والموضوعية، ويبتعد عن الذاتية.

3.2. وضع المصطلح العلمي:

توجد مبادئ أساسية في وضع المصطلحات العلمية وهي: ضرورة وجود مناسبة او مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح ان يستوعب معناه العلمي كاملا.

وكذلك وضع مصطلح واحد للمفهوم الواحد في الحقل العلمي الواحد فالنص العلمي لا يقبل الاشتراك اللفظي، مثل المصطلح (inflation) الذي يعني التورم في الميدان الطبي بينما يعني التضخم في الميدان الاقتصادي. ولا يشكل هذا الامر أي تداخل او غموض لأن أهل الاختصاص في أحد الميدانين لا يعرفون إلا مفهوما واحدا لذلك المصطلح وهو المفهوم المتداول في ذلك الاختصاص، ولا يكادوا يعرفون مفهوما آخر له في ميدان آخر. وبذلك نبتعد عن البلبلة والغموض الناتج عن استعمال مصطلحين اثنين او أكثر للمفهوم ذاته فمثلا تقابل العبارة المصطلحية الإنجليزية (non-point sources of pollution) بثلاث عبارات مصطلحية وهي: مصادر التلوث غير الثابتة' ومصادر التلوث من أكثر المصادر، ومصادر التلوث غير المحددة. وبالتالي فإن توحيد المصطلح من أهم ما يجب أخذه بعين الاعتبار عند وضع المصطلحات العلمية.

يتطلب من واضعي المصطلحات العلمية مسايرة المنهجية الدولية في اختيار المصطلحات العلمية وترتيبها حسب كل حقل علمي بحيث يقومون بتحديد المفاهيم وتصنيفها من خلال اشتراك أهل الاختصاص والمستعملين في وضع المصطلحات المناسبة لتلك المفاهيم. ولا يقتصر دور واضعي المصطلحات العلمية من أصحاب الاختصاص العلمي وعلماء المصطلح والمترجمون على وضع المصطلحات اعتمادا على بعض الآليات كاستخدام التراث، وإنما يشمل مواصلة البحوث من اجل مواكبة السيل الجارف من المصطلحات المستجدة في مختلف الميادين العلمية وتحديد المفاهيم الدقيقة للتخصصات الدقيقة. وإضافة إلى ذلك، يفضل وضع الكلمة ذات المعنى العلمي الدقيق على الكلمة ذات المعنى العام.

يمكن اللجوء إلى الكلمات العامية عند الاقتضاء شرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة، ويشار إلى عاميتها بأن توضع بين قوسين مثلا. ويستحسن أيضا استعمال الصيغة الجزلة الواضحة وتجنب النافر من الصيغ. وفي نفس الإطار، يُحبذ استعمال الكلمة الشائعة على الكلمة الغريبة باستثناء إذا ما التبس مفهوم المصطلح العلمي بالمعنى الشائع لتلك الكلمة الغريبة. وأما في حال وجود تقارب دلالي بين كلمتين يفضل استعمال الكلمة التي توحي جذورها إلى المفهوم الأصلي بصورة أوضح. ومن بين الأمور التي تصب في صالح إقرار مصطلح على حساب آخر نذكر قابلية الاشتقاق مثلما رأينا سابقا والنسبة والإضافة والتثنية والجمع.

يلجأ إلى الاقتراض فيما يتعلق بالمصطلحات ذات الصيغة العالمية كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاتيني التي ينتشر استعمالها في العلوم وخاصة الكيمياء فيما يتعلق بالعناصر الكيميائية، مثل المصطلح

(أكسجين) الذي يقابل المصطلح (oxygen) وهو مصطلح يوناني مركب من الجذر (oxus) بمعنى حمض واللاحقة (gennan) بمعنى مولّد؛ والمصطلح (هيدروجين) الذي يقابل المصطلح (hydrogen) وهو مصطلح يوناني مركب من الجذر (hudor) بمعنى ماء واللاحقة (gennan). وينبغي على واضعي المصطلحات العربية مراعاة جملة من المبادئ فيما يخص اختار المصطلح المقترض، مثل ترجيح ما سهُل نطقه، والتغيير في شكله حتى يواطئ الصيغة العربية، وإخضاعه لقواعد اللغة، وضبطه بالشكل حرصا على صحة نطقها. كما يتعين على واضعي المصطلحات مراعاة ما اتفق على ما شاع استعماله بين أهل الاختصاص معربا كان أو مترجما (الخضري،2015، ص47-48).

3.النص الطبي

قبل التطرق إلى الترجمة الطبية سنسلط الضوء على النص الطبي من حيث انواعه حتى يتسنى لنا إدراك صعوبة فهمه ومن ثم ترجمته. وتعد مهمة ترجمة النص الطبي مهمة في غاية الصعوبة والخطورة على حد سواء قياسا لعدة عوامل سنذكرها لاحقا وهوما يتعين توفر شروط في المترجم الطبي ليؤدي وظيفته على أحسن وجه.

1.3تعريفه:

يتناول النص الطبي مواضيع تتعلق بأحوال بدن الإنسان من جهة الصحة والمرض ليحفظ الصحة حاصلة ويستردها زائلة (ابن سينا، 1993، ص13) وهو ما يسمى في عصرنا الطب الوقائي بالنسبة لحفظ الصحّة والطب العلاجي بالنسبة لاسترادها

2.3.أنواعه:

يشمل النص الطبي أنواعا عديدة ترتبط بمجالات عدة فمنها ما يركز على الجانب النظري ومنها ما يركز على الجانب العملي المخبري أو الجراحي أو الإشعاعي.

من هذه الأنواع نذكر النص التقريري الذي يشمل التقرير الطبي الجراحي أين تُدوّن مراحل إجراء العملية الجراحية. وتكمن صعوبة التقرير الطبّي الجراحي في عدم وضوح الكتابة بشكل جيد باعتبار ضيق الوقت الذي يدون فيه الطبيب المعلومات بحيث يركز أكثر على العملية الجراحية الموالية كما انه يكون منهكا جراء طول العملية الجراحية أو تعقيداتها. وحتى وإن أُعيد كتابته لاحقا فتبقى بعض الأمور غير مفهومة إضافة إلى التفاصيل الدقيقة عن العملية والتي تحمل مصطلحات دقيقة خاصة بالتشريح وأخرى بآلات الجراحة. ونجد أيضا تقرير

المناوبة الليلي الذي يذكر الأحداث التي وقعت في المناوبة. ويجب أن لا نغفل الملف الطبي للمرضى الذي يتكون من عدة صفحات يُحدد فيها تشخيص المرض وتطوره وعلاجه، وكذا تقرير الفحوصات الإشعاعية.

ينتشر التقرير الطبّي الوصفي بحيث يعُمّ النشرات الصيدلانية التي تصف الدواء بدقة مركزة على تكوينه وأنواعه ودواعي استعماله ومقاديره وآثاره الجانبية. وتعد النشرة الصيدلانية من أكثر النصوص الطبية التي تُطرح بين يدي المترجم بالنظر إلى إلزامية ترجمة النشرة إلى اللغة الأم قبل أن يُسوق الدواء أو المنتوج عامة. وإضافة إلى النشرة الصيدلانية، تُلزم الشركة المنتجة للأجهزة الطبية بترجمة دليل استعمالها

يختص النص الإبلاغي بالترويج لمنتوج صيدلاني معين في مختلف وسائل الإعلام وخاصة الوسائل البصرية التي تستهدف أكبر شريحة ممكنة من المجتمع لبيع منتوجها. ويتسم هذا النوع من النصوص باستعمال اللهجة المحلية بدل اللغة الفصحى لأنها موجهة إلى العامة. ويتميز أيضا ببساطة أسلوبه ومباشرته، واستعمال الكلمات البسيطة والابتعاد عن المصطلحات الطبية الدقيقة. ولا تتطلب ترجمته جهدا كبيرا وإلماما واسعا بالموضوع.

يمكن أن نضيف نوعا آخر من أنواع النص الطبّي إلى الأنواع الثلاثة الأولى وهو النص التعليمي الذي يشمل الكتب الطبية والمقالات والمحاضرات.

3.3.مميزاته:

لا يختلف النص الطبي كثيرا عن النص العلمي عامة إلا في طريقة وضع المصطلحات الطبية التي تعتمد كثيرا على خاصية الإلصاق فالمصطلح الطبي يتكون غالبا من ثلاثة أجزاء وهي السابقة والجذر واللاحقة، وتكون هذه اللواصق إما من أصل يوناني في كثير من الأحيان وإما من أصل لاتيني. إن معرفة معاني هذه اللواصق يفيد المترجم كثيرا في فهم معاني المصطلحات ومن ثم وضع المقابلات المكافئة (الواسطي وآخرون، 1983، ص38).

يشترك النص الطبي مع النص الهلمي في مميزات عديدة نذكر منها وفرة المصطلحات والمستجدات والمختصرات. وتوجد أنواع من المختصرات، منها الترخيم وهو الاقتصار غالبا على الجزء الأول من المصطلح، مثل الترخيم (lab) المختصر للمصطلح (laboratory) ويقابله مخبر، والترخيم (Vit) المختصر للمصطلح (vitamine) أي فيتامين. وكذلك المقتطعات الهجائية وهي اقتطاع أوائل الكلمات المشكلة للعبارة

المصطلحية، مثل المقتطع الهجائي (laser) ويقابله (ليزر) وهو مختصر مقتطع من العبارة (light) . amplification stimulated by emission of radiationوقد يُتداول المقتطع الهجائي بكثرة حتى تُنسى العبارة المصطلحية الأصلية المولدة له وهو امر قليل الحدوث مقارنة بالمقتطعات الهجائية الأخرى التي حافظت على عبارتها المصطلحية بالتزامن مع ذلك المقتطع الهجائي، مثل المقتطع (MRI) وهو مختصر للعبارة المصطلحية(magnetic resonance imaging) ويقابلها (أشعة الرنين المغناطيسي). وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى وجود شكلين من المقتطع الهجائي بحيث ينطق الشكل الأول صوتيا وكأنه كلمة واحدة وهو ما يسمى بالإنجليزية (acronym)، مثل المقتطع (laser)؛ بينما ينطق الشكل الثاني هجائيا\نأي ينطق كل حرف على حدى كالمقتطع (MRI). ومن مميزات النص الطبي أيضا استعمال الرموز، مثل الرموز الكيميائية والرياضية؛ والتركيز على الاطراد الجدلي المنطقي بمعنى استخدام التسلسل المنطقي وتقديم الحجج والبراهين للوصول إلى نتيجة واحدة ووحيدة فقط؛ ومخاطبة المنطق وليس العاطفة (الخضري، 2015، ص141) ؛ وكفاية المعنى فهو ذاتي الدلالة أي يمكن معرفة المعنى من خلال النص بغض النظر عن السياق والمقام ؛ وتضاف إلى هذم المميزات كلها اعتماده على الدقة، والاقتصاد اللغوي، والتعميم وهو الانطلاق من الحالة الخاصة إلى تعميم الحكم، وكذلك التركيز على المعنى المرجعي الذي بشير إلى العلاقة بين الكلمة والمسميات المادية، و تواتر التعابير المعيارية وهي التعابير المتداولة بين أهل الاختصاص الواحد. وأما ما يفتقده فهو استعمال التعابير الاصطلاحية وعناصر اللغة المجازية كالاستعارة والكناية والتشبيه إلا ما ندر. اما من حيث التركيب اللغوي، تعتمد اللغة الطبية على زمن المضارع البسيط لأنه يعبّر عن حقيقة علمية ثابتة، واستعمال صيغة اسم الفاع (gerund) ، والمصدر المؤول، وصيغة المبني للمجهول بالنظر إلى تركيزها على الحدث وليس على الفاعل وهو الامر الذي ينشده النص الطبي. كما يتسم هذا النوع من النصوص باستعمال أسلوب غير شخصي.

4.المصطلح الطبي:

أضحى توليد مصطلحات طبية جديدة أمرا لا مندوحة عنه وذلك لمسايرة التطور المذهل والسريع للعلوم الطبية بما تشمله من تعدد طرائق تشخيص الأمراض التي منها ما ظهرت حديثا وطرائق علاجها والوقاية منها.

ضف إلى ذلك، اتصال العلوم الطبية باختصاصات علمية أخرى كالهندسة والإحصاء بحيث نجد الهندسة الطبية، وتكنولوجيات علم الأحياء، والإحصاء الطبي.

1.4 تعريفه:

يُعرّف المصطلح الطبي بأنّه مصطلح يستخدم للوصف الدقيق لأعضاء الجسم الظاهرية والباطنية ووظائفها والاختلالات التي تصيبها وطرائق الكشف عنها ومعالجتها.

2.4 أهميّته:

إن المفهوم الدقيق الذي يحمله المصطلح الطبي على اختلاف شكله من مصطلح مفرد إلى مصطلح مركب إلى عبارة مصطلحية مختصرة جعله غاية في الأهمية بحيث يسهّل التواصل بين المختصين. وأكثر من هذا، فهو يكسبهم وقتا ثمينا قد تُنقَذ من خلاله حياة شخص وما كان ليكون هذا الإنقاذ لو عُبّر عنه بلغة عادية. ولتوضيح هذه الفكرة نأخذ المثال التالي: يتكون المصطلح (intubation) الذي يقابله بالعربية المصطلح (تنبيب) من كلمة واحدة ويعبّر عن عملية إدخال أنبوب صلب نوعا ما مصنوع من مادة البلاستيك والمطاط إلى الرُغامى عبر الفم لضمان التنفس الإصطناعي بواسطة جهاز التنفس لعدم قدرة المريض على التنفس طبيعيا. وإن لم ينم هذا الإجراء يهلك المريض خلال ثواني معدودة.

3.4.منشأه:

يختلف منشأ المصطلح الطبي الإنجليزي عن منشأ المصطلح الطبّي العربي من حبث مصادره المتعدّدة وأبرزها المصدر اليوناني والمصدر اللاتيني اللذان يعتمدان بشكل كبير على آلية الإلصاق، إضافة إلى أسماء العلم والاختصارات والأساطير اليونانية.

تعود تسمية أغلب المصطلحات الطبية الإنجليزية إلى اليونانية باعتبارها كانت حاضرة العلوم عامة والعلوم الطبية على وجه الخصوص، ثم عُدّل بعضها إلى اللاتينية الحديثة. وهي تعتمد بشكل كبير على آلية الإلصاق بحيث يُركّبُ الجذر وهو أصل المصطلح، والسابقة وهو الجزء الذي يسبق الجذر، واللاحقة وهو الجزء الذي يلحقه. ويتغيّر اسم المصطلح ومفهومه كلّما غيّرنا أحد أجزاء المصطلح الثلاثة أو جزئين منه. ويعد فهم آلية الإلصاق أمرا ضروريا بالنسبة للمترجم الطبي لإدراك مفهوم المصطلح الطبي ومن ثم فهم النص الطبي

فهما جيدا لإنجاز ترجمة ناجحة. إضافة إلى أن هذه الآلية ساعدت على تشكيل لغة طبية عالمية مُنمّطة تعمل على تسهيل التعاونّ بين مختلف العاملين في الميدان الطبي وتقويته.

تقترن اللاحقة بالجذر أكثر ممّا تقترن به السابقة فهي تعبر عن عدة معاني، مثل الداء او الحالة او الأداة المستعملة في التشخيص والعلاج الطبيعيين او الجراحيين. وبالتالي تشكل اللاحقة أهمية كبيرة في فهم معنى المصطلح فمثلا تعبر اللاحقة (cyte) عن الخلية في المصطلح (leucocyte) الذي يعني خلية دموية بيضاء. كما تعبر اللاحقة (itis) عن الالتهاب مثل ما نجده في المصطلح (arthritis) الذي يعني التهاب المفصل.

لا تخرج السابقة بالمصطلح من نوع معين من الحالات إلى نوع آخر مثلما تفعله اللاحقة وإنما تغير معنى المصطلح ولكن في الحالة نفسها أو الإصابة نفسها وكل ما يتغير فهو موضع الإصابة، مثل السابقة (endo) الذي تعبر على شغاف القلب في المصطلح (endocarditis) الذي يعني التهاب شغاف القلب وهو الجزء الداخلي للقلب؛ في حين تعبر السابقة (peri) عن المحيط الخارجي للقلب في المصطلح (pericarditis). كما تعبر السابقة أيضا على الزمن المتعلق بالحالة، نحو المصطلح (prenatal) الذي يعبر عن الفترة الزمنية السابقة للولادة بحيث تشير السابقة (pre) إلى الفترة الزمنية التي تسبق الحدث. وتعبر كذلك السابقة عن العدد فمثلا تعبر السابقة (multi) عن الكثرة في المصطلح (multiparous) الذي يعني المرأة الولود وهي التي ولدت عدة مرات؛ بينما تفيد السابقة (primi) القلة او العدد واحد في المصطلح (primiparous) ويُقصد به المرأة التي تلد للمرة الأولى. كما نجدها تعبر عن الكمية، ويمكن أن نستدل على هذا الامر بذكر السابقتين (hyper)، و(hypo) بحيث تشير السابقة (hyper) إلى وجود كمية كبيرة؛ بينما تشير السابقة الضد (hypo) إلى وجود كمية قليلة. وبالتالي يعبر المصطلح (hyperglycemia) عن ارتفاع نسبة السكر في الدم، بينما يعبر المصطلح (hypoglycemia) عن انخفاض نسبة السكر في الدم.

يعدّ الجذر أهم جزء في المصطلح وذلك لأنه يعبر عن الحدث بينما يعدل الجزءان الآخران وهما السابقة واللاحقة من معنى ذلك الحدث. لنأخذ مثلا المصطلح (periadenitis) الذي يعبر عن التهاب حول الغدة. إن الجذر (aden) الذي يعني غدة يجعلنا ندرك بأننا الامر يتعلق بعضو الغدة ولا يتعلق بعضو آخر. وبالتالي نقترب من فهم معنى المصطلح والذي يكتمل بإدراك معنى السابقة (peri) الذي يعني حول أو

اللاحقة (itis) الذي يعني التهاب، أو الاثنين معا. ويتوسط الجذر غالبا بين السابقة واللاحقة مثلما ورد في المصطلح (polytendinitis) الذي يعني التهاب عديد الأوتار بحيث يتوسط الجذر (tendo) بمعنى وتَر بين السابقة (poly) بمعنى عديد، واللاحقة (itis) بمعنى التهاب. وقد يلي الجذر السابقة فقط لتشكيل مصطلح، مثل المصطلح (suprarenal) الذي يعني فوق الكلية بحيث يشير الجذر (renal) إلى عضو الكلية، بينما تشير السابقة (supra) إلى ظرف المكان فوق. وقد يسبق الجذر اللاحقة فقط لتشكيل مصطلح، نحو المصطلح (hepatomegaly) بمعنى انتفاخ الكبد بحيث يعبر الجذر (hepat) عن عضو الكبد، بينما تعبر اللاحقة (megaly) عن المرض الذي أصاب الكبد وهو انتفاخه. وقد يشمل المصطلح الطبي أكثر من جذر واحد، مثل المصطلح (hepatosplenomegaly)الذي يعبر عن انتفاخ الكبد والطحال، بحيث يشير الجذر الأول (hepat) إلى الكبد، ويشير الجذر الثاني (splen) إلى الطحال، بينما تعني اللاحقة (megaly) انتفاخ.

إضافة إلى آلية الالصاق المعتمدة في وضع المصطلح الطبي ذي الأصل اليوناني، نشأت عدة مصطلحات انطلاقا من الأساطير اليونانية، نحو المصطلح مورفين (morphine) وهي مادة مخذرة تستعمل في الجراحة وكذلك في تسكين الألم الشديد. وينسب هذا المصطلح إلى إله النوم مورفيس (Morpheus) وهو أحد أبناء هايبنس (Hypnus). وكذا نجد المصطلح (hypnosis) وهو التنويم، والمصطلح (hypnotherapy) وهو علاج المشاكل النفسية عن طريق التنويم. ويعود اصل المصطلحين إلى كلمة(Hypnus) وهو ابن نيكس (Nyx) وتعني هذه الكلمة الموت. أما المصطلح (gerontology) او (geriatrics) ويعني طب الشيوخ فتعود نسبته إلى جيراس (Geras) وهو ابن نيكس ويقصد بها الشيخوخة. ويأخذ المصطلح هايجين (hygiene) تسميته من هايجيا (Hygeia)ابنة الطبيب المشهور أسكليبوس (Asclepius) وتعني الصحة.

تنسب العديد من المصطلحات الطبية إلى اسم العلم، مثل الشخص والمكان. ويكون الشخص إما مكتشفا للداء او الدواء او مخترعا لأداة من أدوات التشخيص او العلاج. ومن ذلك نذكر المصطلح داء الزهايمر (Alzheimer disease) الذي اكتشفه طبيب الأعصاب الألماني ألويس ألزهايمر (Alois Alzheimer) سنة 1905، ويتميز هذا المرض بالتدهور التدريجي للإدراك العقلي عند المسنين خاصّة.

وأطلق على مؤشرات التشخيص أسماء أصحابها، مثل مؤشّر أبغار (Apgar score) الذي يحمل اسم طبيبة التخذير الأمريكية فيرجينيا أبغار (Virginia Apgar). وقد اعتمد سنة 1953، ويدل على مدى صحّة الوليد بحيث بعد بضع دقائق فقط تُسجَّل خمسة قياسات وهي تواتر دقات القلب، وتواتر التنفس، ولون البشرة، وتقلص العضلات، واستجابة الجلد. وقد وضع لكل قياس معامل يتراوح بين 0 و2 فإن كان مجموع المعاملات 10 فالوليد بصحة جيدة، وإن كان المجموع أقل من 7 فحالة الوليد غير طبيعية.

كما أخذت بعض الأدواء والعلامات أسماء مكتشفيها، أخذت بعض الأدواء اسمائها من المكان أو الزمان الذي ظهرت فيه أو انتشرت فيه مثل مصطلح داء ليم (Lyme disease) الذي ينسب إلى مدينة ليم بالولايات المتحدة الأمريكية أين اكتُشف سنة 1976 وهو عبارة عن التهاب المفاصل ويكون مصحوبا باضطرابات عصبية وقلبية. والامر سيلن بالنسبة لمصطلح داء إيبولا (Ebola disease) الذي يُنسب إلى نهر إيبولا بالقرب من مدينة يانبوكو (Yanbuku) في شمال الكونغو الديمقراطية اين اكتُشفت أول حالة سنة 1976. ويتميز داء إيبولا بحمى شديدة، ونزيف دموي حاد نتيجة إصابة الكبد والكليتين. وهو مرض معدي بحيث انتشر بكثرة فبلغ افريقيا الغربية مخلفا أكثر من 10.000وفاة ما بين سنتي 2014 و2016 بحسب المنظمة العالمية للصحة يتوزّعون خاصة على ثلاثة بلدان وهي سيراليون بتسجيل 14124إصابة منها 3956وفاة بمعدّل 28%، وليبيريا بتسجيل 10675إصابة منها 4809وفاة بمعدّل 45%، وغينيا بتسجيل 3811إصابة منها 2543بمعدل 67 %(منظمة الصحة العالمية،2021). ومن أمثلة المصطلحات الطبية التي نسبت إلى زمان ظهورها نذكر داء الفيروس التاجي 19 أو كورونا 19 (CORONA 19) الذي حصد الملايين من الضحايا وانتشر في العالم كله بحيث يتميز بسرعة انتشاره وخطورة أعراضه وخاصة ضيق التنفس الشديد والحمى الشديدة. وما زاد في خطورته عدم إنتاج اللقاح الخاص به إلا في بداية سنة 2021 وبكميات لا تلبي حاجيات كل الناس. وما زال هذا الداء يهدد حياة الإنسان بالنظر إلى تحوره وظهور سلالات جديدة أكثر خطورة وأسرع انتشارا، مثل السلاتة دالتا. ويشير تقريرا المنظمة العالمية للصحة بأن الإصابة بالفيروس قد شهدت ارتفاعا بنسبة 8% خلال الأسبوع الممتد من 19-25جويلية 2021مقارنة بالأسبوع الذي قبله بحيث سُجلت 540000حالة جديدة؛ فيما ارتفعت نسبة الوفيات لنفس الفترة بنسبة 21% أي بتسجيل أكثر من 69000حالة وفاة (منظمة الصحة الهالمية، 2021).

إلى جانب المصادر المذكورة سابقا، لا يمكن تجاهل المختصرات التي باتت تُستعمل بشكل كبير وغير مسبوق. وتوجد ثلاثة أنواع من الاختصارات. ويتمثل النوع الأول في الترخيم وهو تقليص عدد حرف المصطلح والإبقاء على الحرف الأولى منه، مثل المختصر (lab) وهو ترخيم للمصطلح (laboratory)، والمختصر (ca) وهو ترخيم للمصطلح (cancer). كما يُستعمل الترخيم في التعبير عن العناصر الكيميائية، ويُسمّى الرّمز، نحو عنصر الكالسيوم (calcium) الذي يُرخّم إلى (Ca)، والمصطلح ألبومين (Albumine) الذي يُرخّم إلى (Alb).

يدعى النوع الثاني من الاختصارات صدر الكلمات ويضم مجموعة من الحروف الأولى للكلمات المشكّلة لتراكيب مصطلحية أو عبارات باستثناء حروف المعاني التي لا تُؤخذ بعين الاعتبار، ولا يفصل بين هذه الحروف فاصل بحيث تُهجّى. ويهدف صدر الكلمة إلى الاقتصاد اللّغوي وتسهيل التواصل بين أهل الاختصاص الواحد. ومن صدور الكلمات يمكن أن نذكر المختصر (CNS) الذي يوجز التركيب المصطلحي الوصفي (Central Nervous System)، والمختصر (ECG) الذي يختزل التركيب المصطلحي الوصفي (Electrocardiogram)، والمختصر (PH) الذي يختصر المركب المصطلحي الإضافي (Potential of Hydrogen).

يشكّل الموجز المصطلحي (acronym) النوع الثالث من الاختصارات. ويتكون مثله مثل صدر الكلمة من الحروف الأولى للكلمات المشكّلة لتراكيب مصطلحية أو عبارات باستثناء حروف المعاني التي لا تُؤخذ بعين الاعتبار، ولا يفصل بين هذه الحروف فاصل، وتُنطق وكأنّها كلمة واحدة عكس صدر الكلمة الذي يُهجّى. ويهدف الموجز المصطلحي ايضا إلى الاقتصاد اللّغوي وتسهيل التواصل بين أهل الاختصاص الواحد. ولعلّ الموجز المصطلحي (laser) هو أكثر هذا النوع من المختصرات شيوعا وهو اختصار للعبارة المصطلحية (light amplification by stimulated emission of radiation). كما يمكن ان نورد مواجز مصطلحية أخرى، نحو الموجز (AIDS) الذي يختصر التركيب المصطلحي الوصفي (aquired immune deficiency syndrome).

ينشأ المصطلح الطبّي العربي عن طريق التّوليد أو الاستعارة أو الاقتراض ليتكاثر باستعمال خاصيتي التركيب والاشتقاق بالنّظر إلى طواعية اللّغة العربية ولينها. ويُعدّ التركيب من أهمّ أشكال التّوليد. ويتكوّن من

وحدتين معجميتين على الأقل يتّصلان بالموضوع، ويكون وصفيا، نحو علامات ذاتية وهي الأحوال التي يشعر بها المريض كشعوره بالإرهاق والألم وثقل الرأس وفقدان الشهية؛ وعلامات موضوعية وهي العلامات الظاهرة أو الباطنة التي يكتشفها الطبيب لوضع التشخيص المناسب كالحمى والسعال والعطاس ولون البول والعرق الشديد وكذلك العلامات البيولوجية والشعاعية. ويكون التركيب أيضا إضافيا، مثل مخطاط النبض وهو آلة لتسجيل شكل النبض الشرياني (اللبدي، 2005، ص1018). ويكون التركيب تضمُّنيا إذ يتضمّن حرف معنى، مثل علاج بالألوان وهو علاج يعتمد بشكل خاص في علاج الحالات النفسية والعصبية. ويمثل المركبين الوصفي والإضافي % 88 من المركبات المصطلحية الطبّية (شهبوب، 2015، ص113).

الاشتقاق فهو صوغ كلمة من كلمة أخرى حسب الميزان الصرفي. وهو من أكثر الوسائل التي استعملها المصطلحيون في وضع المصطلح الطبّي على الرغم من تجاهلهم لعدد كبير منها بحيث أوصلها اللغويون إلى ألف ومائتين وعشرة وزنا للدلالة على الآلة ومكان الفعل، ومسبب الفعل، والمرض، والمرة من الفعل، والهيئة، والحرفة، والمحترف، والمبالغة، والفاعلية، والمفعولية، والكثرة، والقلة، والقابلية والمطاوعة، والاشتراك في الفعل، وأسماء الألوان، وأسماء المعايب والعاهات الخلقية إلى آخره (الخضري، 2015، ص68). ولقد أورد اللّغويون والأطباء القدامى أوزانا قاسوا عليها لوضع المصطلحات الطبّية بحيث صنّفوا الأوزان بطريقة بطريقة موضوعاتية أي بحسب الأدواء أو الأدوية أو الأعراض. وبالتالي فقد سبقوا الغرب في علمي المصطلح الطبي وصناعة المعجم الطبي. ومن الأوزان التي انتشر استعمالها نجد الوزن فُعال بضم الفاء الذي يختصّ بالتّعبير عن الأدواء والأعراض. وأما الأدواء فنذكر الزُّكام وهو التهاب حاد بغشاء الأنف المخاطي؛ والزحار وهو التهاب في الغشاء المخاطي للقولون؛ والهُلاس او ما يُسمّى حاليا السلّ وهو داء جرثومي مُعْدي تسبّبه عصيّات كوخ، وتتمركز خاصّة في الرئتين ويُسمّى السلّ الرئوي، وفي العظام ويُسمّى السلّ العظمي، وفي المخ ويُسمّى التهاب السحايا السلّي. ومن أعراض السل الرئوي السعال خاصة والوهن والنّحول وفقدان الشهية والحمّى؛ والكُزاز وهو مرض تسبّبه جرثومة المطثية الكُزازية التي تنتقل إلى الجسم عن طريق الجروح. وتبدأ الأعراض بتشنُّج عضلات الفك والوجه وتصلّب العنق والخصر. وهو مرض مميت عن لم يعلج بسرعة بلقاح المضاد للكزاز والمضادات الحيوية. وأما ما استعمل من الوزن فُعال للتّعبير عن الأعراض فنذكر الصُداع والدوار والعطاس. وأمّا الوزن فَعول بفتح الفاء

فقد خُصّ بالأدوية، نحو الذرور وهو سائل يُذرّ في العين فوق الملتحمة لعلاج بعض أمراض العين موضعيا؛ والسّعوط وهو سائل على شكل قطرات توضع داخل الأنف لعلاج بعض أمراض الأنف والحنجرة.

من الأوزان التي لا غنى للمترجم الطبّي عنها نذكر الوزن مفعلة بفتح الميم والعين، وتتعدّد إلى مفعلة سببية، ومفعلة مكانية، ومفعلة مصدرية. ويستعمل هذا الوزن للتعّبير عن ثلاثة أغراض وهي مُكوّن بكسر الواو الشيء أو مسبّبه أو مولّده، مثل المصطلح مشحمة (adepogenic) أي مكون الشحم، والمصطلح مَورَمة (oncogenic) أي مسببة الورم، والمصطلح مَحمَضة (acidogenic) أي مُوَلد الحمض. وكذلك الوزن افتعال الذي يستعمل للتّعبير عن الالتهاب، وهي مشتقة من العضو بمعنى المطاوعة للإصابة بالالتهاب. وهي وسيلة نافعة إذ تُجنّب مقابلة اللاحقة (itis) في الإنجليزية بالمصطلح التهاب في العربية وبالتالي تعويض المركب المصطلحي الإضافي المكوّن من المصطلح التهاب واسم العضو بمصطلح مفرد وهو ما يجعله يسير التداول، وقابل الاشتقاق ممّا يثري الرصيد المصطلحي الطبّي العربي. ومن أمثلة ذلك، نذكر المصطلح اكتباد (hepatitis) بدلا من التهاب الكبد فهو مصطلح مفرد يسير التداول وقابل الاشتقاق بحيث يمكن أن نشتقّ منه الفعل اكتَبَد الذي يعبَر عن الجملة أصيب بالتهاب الكبد والتي تُترجم إلى الجملة (He suffers from hepatitis)؛ والمصطلح اقتلاب (carditis) بدلا من التهاب القلب فهو مفرد يسير التداول ، وقابل الاشتقاق إذا يمكن الاشتقاق منه الفعل اقتلب الذي يعبّر عن الجملة أُصيب بالتهاب القلب والتي تُترجم إلى الجملة (She experiences carditis) ونرى جليًا كيف أنَ الوزن افتعال يحقّق يسر التداول، وقابلية الاشتقاق، والاقتصاد اللغوي وهو ما يتطلّبه النص الطبّي. كما يوجد وزن آخر لا يقلّ أهمّية عن الأوزان الأخرى وهو الوزن تَفعال بفتح التاء الذي يعبّر عن المبالغة والتكثير وذلك لمقابلة السابقة (hyper)، نحو المصطلح تنساج (hyperplasia) بدلا من المصطلح فرط التنسج بالقياس إلى مفاضلة المصطلح المفرد على المصطلح المركب الإضافي المكوّن من مضاف ومضاف إليه، والمصطلح تضغاط (hypertension) بدلا من فرط ضغط الدم بالقياس إلى مفاضلة المصطلح المفرد على المصطلح المركب الإضافي المكوّن من مضافين ومضافين إليهما ويعود سبب المفاضلة إلى المقاييس التي ذكرناها سابقا.

5.شروط المترجم الطبي:

يتعين على المترجم الطبي توفره على جملة من المؤهلات ويأتي في مقدمتها أن يكون ذا تكوين علمي حتى وإن لم يتخصص في العلوم الطبية، وأن يكون ملما بجانب كبير من العلوم الطبية، ويستحسن أن يكون أصلا من أهل الاختصاص مثلما هو الشأن بالنسبة لشيخ المترجمين حنين بن إسحاق الذي نبغ في الطب وفي الترجمة على حد سواء فكان أن ترجم عديد الكتب الطبية من اليونانية منها أربعة وثلاثين كتابا لجالينوس (Galen) وبعض أعمال أبقراط (Hippocrates) (الواسطي وآخرون، 1983، ص15). كما يتعين على المترجم الطبي تمتعه بخيال واسع يسمح له تصور أعضاء الجسم، والمعدات الطبية بغية فهم آلية عملهم. ضف إلى ذلك، قدرته على اختيار المكافئ المصطلحي من ضمن مكافئات أخرى يقدمها القاموس المتخصص ثنائي اللغة بالقياس إلى المستوى اللغوي للمصطلح، وكذا إلى المستوى الثقافي للقارئ. كما تعد إمكانية الحصول على المراجع المتخصصة وكذلك استشارة أصحاب الاختصاص امر غاية في الأهمية. ونختم الشروط الواجب توفرها في المترجم الطبي بقدرته على التحرير وفق أسلوب يوا طؤ اللغة الطبية.

6.صعوبات الترجمة الطبية وكيفية تجاوزها:

قد يكون النص الطبي إخباريا وإشهاريا بمعنى إبلاغي وهنا يتعين على المترجم تحقيق تأثيرا إيجابيا في الزبون من خلال الابتعاد عن استعمال استعارات غير مألوفة، أو عبارات مبهمة، أو معلومات غير دقيقة وذلك بغرض جعل ترجمته غير مرئية فيشعر الزبون بأصالة المنتوج. ولتحقيق هذا الغرض، يتعين على المترجم أن يكتسب أساسيات الإشهار بحيث يركز على حجم المبيعات والتجارب السريرية ونوعية الأبحاث. كما أنه عند الترويج لشركة طبية، يتعين عليه التركيز على أقدمية نشأتها وطريقة عملها أكثر من تركيزه على كبر مساحتها وحجم مبيعاتها ورقم اعمالها وأرباحها. بالإضافة إلى ذلك، يستلزم على المترجم الطبي أن يلم بخصائص النص الطبي الموجه للإعلام المكتوب وسيما السمعي البصري الذي يستقطب عددا أكبر من المتلقين. ولا يعمل غالبا المترجم الطبي بمفرده في ترجمة النصوص الطبية وإنما رفقة فريق عمل يتشكل من الطبيب والمصطلحي والمنقح والناشر بالنظر إلى تعقد موضوعات الطب ونشأة المصطلحات الطبية بشكل كبير وسريع ومستمر.

لا تستهدف المصطلحات الطبية غاية في ذاتها كما هو الشأن بالنسبة للكلمات الأدبية، وإنما غاية أخرى وهي نقل مضمون علمي بصورة دقيقة. ويقودنا هذا الامر إلى التفكير في المؤهلات الواجب حيازتها بالنسبة للمترجم الطبي. ويأتي في مقدمة المؤهلات معرفة موضوع الطب المراد ترجمته من خلال القراءات في

الموضوع في لغته الأصلية وكذلك في مواضيع مشابهة ناهيك عن الترجمات التي أنجزت في مواضيع مماثلة ليتأقلم مع اللغة الطبية. وبعد إلمامه بالموضوع، يسعى جاهد في فهم النص فهما جيدا شاملا لأن الفهم الخاطئ أو غير الدقيق يكلف باهضا عند نقله إلى اللغة الهدف بالقياس إلى خصوصية النص الطبي والخطر المحدق بحياة الإنسان جراء الخطأ في الترجمة. وأخيرا، يتعين عليه اكتساب القدرة على نقل المعاني بوضوح لأن النص الطبي لا يحتمل التأويلات، وكذلك نقلها باختصار لأن طبيعة النص الطبي تقضي مباشرة الأسلوب. ومن الصعوبات الأخرى التي يواجهها المترجم الطبي في نقله للنصوص الطبية يمكن ان نذكر مسألة أشباه النظائر التي يكثر ورودها في اللغتين الإنجليزية والفرنسية على وجه الخصوص وهو ما يجعل المترجم على قدر من مجانبة الصواب وهو ما يؤثر سلبا عند نقله إلى اللغة العربية مثلا. ولهذا يتعين على المترجم الطبي أن يميز جيدا بين المصطلح الطبي في الإنجليزية ونظيره في الفرنسية بالنظر إلى التشابه الشكلي الكبير بينهما وذلك حتى يتجنب الفهم الخاطئ وبالتالي الترجمة الخاطئة. لقد ذكرنا اللغتين الإنجليزية والفرنسية على وجه الخصوص باعتبارهما لغتي العلوم الطبية وإن كانت الإنجليزية قد تسيدت الكتابة في العلوم الطبية ونشرها في السنوات الأخيرة. ومن الأمثلة عن أشباه النظائر يمكن أن نورد المصطلح المركب الإنجليزي (peptic ulcer) الذي لا يقابله بالفرنسية المصطلح المركب (ulcer peptique) وإنما المصطلح المركب (ulcer gastroduodinal). ويطلق على المصطلح الإنجليزي (peptic ulcer) مصطلحا آخر هو (chronic gastric ulcer) ويقابله بالفرنسية المصطلح المركب (ulcer simple de l’estomac) ويقصد به فقدان لجزء من الطبقة المخاطية المعدية، ويتميز بظهور آلام شرسوفية بعد ساعات قليلة من تناول الطعام، وقياء الدم، وفرط الكلور في العصارة الهضمية. وقد تتطور القرحة فيحدث ثقب. كما قد تشمل القرحة المريء والقسم لأول من العفج. وأما المصطلح الفرنسي (ulcer peptique) فيقابله المصطلح الإنجليزي (anastomatic ulcer) وهو ظهور متجدد للقرحة بعد فترة طويلة من إجراء عملية جراحية تتعلق باستئصال المعدة أو استئصال العفج.

لم يعد النص الطبي الحديث نصا طبيا كاملا بل أضحى يشمل أيضا مصطلحات غير طبية متداولة كمصطلحات علم الإحصاء، مثل المصطلح (t-distribution) ويقابله المصطلح المركب (التوزيع العشوائي)، والمصطلح المركب (confidence interval) الذي يترجَم إلى المصطلح المركب (مجال

التقييم)، والمركب المصطلحي (restricted randomnization) الذي يقابَل بالتركيب المصطلحي (عينة اعتباطية محدودة. ولمواجهة هذا الامر، يتطلب من المترجم الطبي أن يوسع مداركه لتشمل علوم أخرى بعيدة الاقتران بالعلوم الطبية كعلم الإحصاء. إضافة إلى الصعوبات التي يواجهها المترجم الطبي المتعلقة باللغة الطبية والمصطلح الطبي، وكذا بموضوع النص الطبي، يمكن لطبيعة اللغة الإنجليزية وخصائصها أن تشكل عائقا في طريق فهم النص الطبي فهما جيدا ومن ثم ترجمته ترجمة دقيقة. إن اعتماد الإنجليزية على وضع عدة أسماء متتالية لوصف اسم معين يجعل من تحديد المعنى بدقة أمرا صعبا وهو ما يمكن أن يجعل الترجمة مجانبة للصواب وهو أمر غير المقبول في الترجمة الطبية لأنها تعنى بصحة الإنسان. لنأخذ مثلا التركيب المصطلحي (white blood cell)، نلاحظ ان الاسم الموصوف (cell) يسبق اسم (blood) الذي استُعمل كصفة، وتسبقهما(الصفة(white). في هذا المثال لا يمكن تحديد بدقة معنى التركيب المصطلحي (white blood cell) إلا إذا كان لنا إلمام بالطب الذي يتناول الدم أي علم الدم. إن الصفة(white) لاتصف الاسم (cell) بمفرده وإنما التركيب المصطلحي الوصفي (blood cell) فصفة البياض لا ترتبط بالخلية لأنه لا توجد خلية بيضاء وخلية صفراء، بل ترتبط بالخلية الدموية تمييزا عن الخلية الدموية الحمراء التي أخذت هذه الصفة من عنصر الحديد الذي يعد جزءا رئيسيا في تكوينها. وأما الخلية البيضاء فلا لون لها. وتكون الترجمة بالتالي (خلية دموية بيضاء)، فيما يقابل التركيب المصطلحي (خلية دموية حمراء) أو التركيب المصطلحي (red blood cell).

7.خاتمة:

من خلال الإطلالة التي قمنا بها لسبر خبايا النص الطبّي، خلصنا إلى أنّ النص الطبّي صعب ومعقّد بالنظر إلى اعتماده بشكل كبير على المصطلحات والتراكيب المصطلحاتية، وكذلك الاختصارات وما تشكّله من عائق قياسا بصعوبة تركيبها من جديد ومن ثمّ فهمها لتأتي ترجمتها وإيجاد المكافئ المواطئ لها عملا أشق على المترجم خاصة ذلك الذي ليس له دراية واسعة بالعلوم الطبية ولم يتناول الكثير من موضوعاتها فيألفها ويشكّل رصيدا مصطلحاتيا طبّيا ثريا. ولا تتمثّل صعوبة ترجمة النص الطبّي في كثرة مصطلحاته وتعقيدها وإنما في صعوبة استيعاب المفاهيم الطبّية التي تعبّر غالبا عن اختلالات دقيقة ومجهرية في أعضاء الجسم وفي وظائفها وفي تعديلها باستعمال الأدوية وطرائق أخرى للعلاج. إضافة إلى ذلك، زاد ارتباط النص الطبّي الحديث

خاصة بعلوم أخرى كالهندسة والفيزياء والكيمياء والإحصاء مسألة استيعاب المفاهيم الطبّية صعوبة. إن القول بضرورة توفّر شروطا محدّدة في المترجم الطبّي حتّى يتسنّى له القيام بمهمّته على أكمل وجه أمر لا مندوحة عنه. ولعلّ أهمّ شرط هو الاطّلاع الواسع على العلوم الطبية باختلاف فروعها وتعدّد موضوعاتها. ولا يتأتّى هذا الامر إلاّ إذا كان المترجم الطبّي دراسا أصلا لهذه العلوم وأراد التخصّص في الترجمة الطبّية وهذا الاحتمال ليس كبيرا أو أفنى المترجم وقته في القراءة الطبّية مع استشارة أهل الاختصاص كلّما دعت الحاجة إلى ذلك. إضافة إلى تمكّنه من المصطلحية وطرائق وضع المصطلح الطبّي لأنّ فهم المصطلح الطبّي ومعرفة مكافئه يزيح بنسبة كبيرة الغموض الذي يكتنف النص الطبّي. على أيّ حال، لا يمكن للمترجم الطبّي أن ينجز ترجمة سليمة ما لم يعمل كفريق يشكّله رفقة الطبيب المختص.

يمكن التّسليم بصعوبة الترجمة الطبّية ونفور المترجمين إلى حدّ ما من ترجمة هذا النوع من النصوص للأسباب التي ذكرناها سابقا غير أن المترجم الفذّ والناجح لا يطرق المستحيل بابه.

الهوامش

إبراهيم السيد الخضري، أساسيات علم الترجمة: مدخل إلى علم الترجمة للمحترفين، (القاهرة: دار الكتاب الحديث، الطبعة الأولى، 2015)، ص79.

محمد الديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتّطبيق، (سوسة: دار المعارف للطباعة والنشر، 1992)، ص184.

Aziz Mohamed Khalil, A Comparative Grammar of English and Arabic, (Jordan : Jordan Book Centre, 1999), p 256.

الخضري، أساسيات علم الترجمة، مرجع سابق، ص47-48.

أبو علي الحسين ابن سينا، القانون في الطب، (بيروت: مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، ج1، 1993)، ص13.

سليمان داوود الواسطي وآخرون، الترجمة العلمية، (العراق: مطابع جامعة الموصل، 1983)، ص38.

الخضري، أساسيات علم الترجمة، مرجع سابق، ص141.

المنظمة العالمية للصحة، تقرير عن داء إيبولا (جنيف، منشورات المنظمة العالمية للصحة، 04أوت 2021) في:

August 04, https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/ebola-virus-disease 2021.

المنظمة العالمية للصحة، التقرير الأسبوعي كوفيد19، (جنيف، منشورات المنظمة العالمية للصحة 28جويلية2021)

في:42: 09 July28, 2021 at Media@ campaign.who.int WHO Media

عبد العزيز اللبدي، القاموس الطبّي العربي، (عمّان: دار البشير، 2005)، ص1018.

نضيرة شهبوب، " نحو وضع أسس للترجمة العلمية: ممارسة وتدريسا من خلال دراسة آليات إعادة الصياغة في الخطاب الطبّي المبسّط –مرض الزهايمر نموذجا"، رسالة دكتوراه في الترجمة غير منشورة، معهد الترجمة، الجزائر2، 2015، ص113.

الخضري، أساسيات علم الترجمة، مرجع سابق، ص68.

سليمان داوود الواسطي وآخرون، الترجمة العلمية، مرجع سابق، ص15.

قائمة المراجع

المؤلفات

ابن سينا، أبو علي الحسين، (1993)، القانون في الطب، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، ج1، بيروت.

الديداوي، محمد، (1992)، علم الترجمة بين النظرية والتّطبيق، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة.

الخضري، إبراهيم السيد، (2015)، أساسيات علم الترجمة: مدخل إلى علم الترجمة للمحترفين، دار الكتاب الحديث، الطبعة الأولى، القاهرة.

اللبدي، عبد العزيز، (2005) القاموس الطبّي العربي، دار البشير، الأردن.

الواسطي، سليمان داوود وآخرون، (1983)، الترجمة العلمية، مطابع جامعة الموصل، العراق.

Khalil, Aziz Mohamed, (1999), A Contrastive Grammar of English and Arabic, Jordan Book Centre, Jordan .

الأطروحات

شهبوب، نضيرة، (2015)، نحو وضع أسس للترجمة العلمية: ممارسة وتدريسا من خلال دراسة آليات إعادة الصياغة في الخطاب الطبّي المبسّط –مرض الزهايمر نموذجا، ، معهد الترجمة، جامعة الجزائر2، الجزائر.

مواقع الأنترنيت

المنظمة العالمية للصحة، (2021)، تقرير عن داء إيبولا في:

https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/ebola-virus-disease.(consulté le 04/08/2021).

المنظمة العالمية للصحة، (2021) ، التقرير الأسبوعي عن كوفيد19، Media@ campaign.who.int WHO Media (consulté le 28/07/2021)